ايادي سبا يا عزّ ما كنت بعدكم فلم يحل للعينين بعدك
لحق غسان بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد
بعمان ﴿صبّار﴾ عن المعاصي ﴿شكور﴾ للنعم ﴿ولقد صدّق﴾ بالتشديد
والتخفيف ورفع ﴿ابليس﴾ ونصب ﴿الظنّ﴾ فمن شدّد فعلى حقّق
عليهم ظنّه او وجده صادقا ومن خفّف فعلى صدق في ظنّه
او صدق يظنّ ظنًّا نحو فعلته جهدك وبنصب ابليس ورفع
الظنّ فمن شدّد فعلى وجده ظنّه صادقا ومن خفّف فعلى
قال له ظنّه الصدق حين خيّله اغواءهم يقولون صدقك
ظنّك وبالتخفيف ورفعهما على صدق عليهم ظنّ ابليس ولو
قرئ بالتشديد مع رفعهما لكان على المبالغة في صدق كقوله
صدقت فيه ظنوني ﴿ومعناه﴾ انه حين وجد آدم ضعيف
العزم قد اصغى الى وسوسته قال ان ذريته اضعف عزما منه
فظنّ بهم اتباعه وقال لاضلّنّهم لاغوينّهم وقيل ظنّ
ذلك عند اخبار الله الملائكة انه يجعل فيها من يفسد فيها
والضمير في عليهم واتبعوه اما لاهل سبا او لبني آدم
وقلّل المؤمنين بقوله الا فريقا لانهم قليل بالاضافة الى الكفار
كما قال لاحتنكنّ ذريته الا قليلا ولا تجد اكثرهم شاكرين
﴿وما كان له عليهم من سلطان﴾ تسلّط واستيلاء بالوسوسة والاستغواء
الا لغرض صحيح وحكمة بيّنة وذلك ان يتميّز المؤمن بالآخرة

الخ فيها وعلّل التسليط بالعلم والمراد ما تعلّق
به العلم وقرئ ليُعلم على البناء للمفعول ﴿حفيظ﴾ محافظ
عليه وفعيل ومفاعل متآخيان ﴿قل﴾ للمشركين قومك
ادعوا الذين عبدتموهم من دون الله من الاصنام والملائكة
وسمّيتموهم باسمه كما تدعون الله والتجئوا اليهم فيما
يعروكم كما تلتجئون اليه وانتظروا استجابتهم لدعائكم
ورحمتهم كما تنتظرون ان يستجيب لكم ويرحمكم ثم
اجاب عنهم بقوله لا يملكون مثقال ذرة من خير او شرّ
او نفع او ضرّ في السموات والارض وما لهم في هذين الجنسين
من شركة في الخلق ولا في الملك كقوله ما اشهدتهم خلق
السموات والارض وما له منهم من عوين يعينه على تدبير
خلقه يريد انهم على هذه الصفة من العجز والبعد عن احوال
الربوبية فكيف يصحّ ان يدعوا كما يدعى ويرجوا كما يرجى
فان قلت اين مفعولا زعم قلت احدهما الضمير المحذوف
الراجع منه الى الموصول واما الثاني فلا يخلو اما ان يكون
من دون الله او لا يملكون او محذوفا فلا يصحّ الاول لان قولك
هم من دون الله لا يلتئم كلاما ولا الثاني لانهم ما كانوا
يزعمون ذلك وكيف يتكلمون بما هو حجة عليهم
وبما لو قالوه قالوا ما هو حق وتوحيد فبقي ان يكون